



مستشار ألمانيا، هذا ما هو مقزز حقًا

عميرة هس/ هارتس

ترجمة: مصطفى ابراهيم

يبدو أن أوروبا والولايات المتحدة تؤمنان بالقصص المعادية للسامية بأن إسرائيل ، كمنظمة يهودية حديثة ، هي أخطبوط متعدد الأسلحة قوي لا يمكن استفزها.

ما وراء القانون الدولي وبلا حدود - هذا هو النطاق اللامتناهي لنشاط إسرائيل في حربها المستمرة ضد الشعب الفلسطيني. دامت محرقة ١٢ عاما. ومنذ ذلك الحين ، أخذت الصهيونية تحصل على ريع أكثر فأكثر منها. إن عدم وجود محرقة للفلسطينيين مستمر منذ ٧٥ عامًا. والعالم ، أي الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ، وعلى رأسه ألمانيا ، ليس مجرد الوقوف.

الدول المستنيرة في عينيها تعطي إسرائيل مرارا الضوء الأخضر لمواصلة بدون المحرقة التي ترتكبها. إن إداناتهم الضعيفة ، من حين لآخر ، دون تحذيرات دبلوماسية وبدون عقاب ، تشير فقط إلى إسرائيل بأنها تستطيع الاستمرار في الإساءة والإذلال والسحق والتعذيب والقصف والقتل والسجن والترحيل وسرقة الأرض والمياه. وكل ذلك أثناء الاستفادة من عائلاتنا التي قتلت على يد ألمانيا النازية والمتعاونين معها. مستشار ألمانيا، المحترم أولاف شولتز - هل أنت مقرف؟ هذا هو حقا مثير للاشمئزاز.

وزير الامن بيني غانتس ، كان سيوقف عملية إخراج سبع منظمات مدنية فلسطينية من قانون الاحتلال، لو علم أن الدول الأوروبية ستطبق نوعا من العقوبات ضد إسرائيل. ما كان لصوص إسرائيليون مسلحون اقتحام مكاتب تلك المنظمات يوم الخميس الماضي، ونهب محتوياتها ، إذا كان أحد كبار أعضاء الإدارة الديمقراطية لجو بايدن قد أمر غانتس بالتوقف عن فعل ذلك في وقت مبكر.



ترجمة خاصة

private translation

لكن أوروبا والولايات المتحدة قويتان وقادرتان وفعالة في فرض عقوبات من جميع الأنواع على الأشخاص المحتلين والمحرومين والمطرودين. وكأنهم يؤمنون بالقصص المعادية للسامية التي تقول إن إسرائيل (بصفتها المنظمة الحديثة لليهود) هي أخطبوط متعدد الأسلحة وقادر على كل شيء ، وبالتالي يجب على المرء أن يحرص على عدم إزعاجهم

في إطار حربها المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، تفتح إسرائيل باستمرار جبهات جديدة وتختار أكبر عدد ممكن من الأهداف. لهذا الغرض، لديها موارد لا تنضب - من المال ، والجنود ، والمحامين ، كما يقولون ، والمواطنين الذين لا تهتم بهم ، والكذابون الذين يلتفون في شعارات الأمن والمواد السرية. ليست هناك حاجة للانتظار ٥٠ أو ٦٠ عامًا حتى يتم فتح الأرشيف وتكشف الوثائق عن خطة حكومية سرية وراء ما يسمى بعمل وحشي لأفراد (مثل مذبحه كفر قاسم) أو نوايا مختلفة عن تلك المعلنة (مثل الحكومة العسكرية) لمنع عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم واستكمال السيطرة عليها.

حتى بدون وثائق، نعلم لماذا تحظر إسرائيل وجود سبع منظمات مدنية فلسطينية ، من بينها منظمات حقوقية بارزة:

١- تعمل المنظمات على تقوية صمود الفلسطينيين (القدرة على البقاء) في وجه الاحتلال وغزوه.

٢- جمع المعلومات والأدلة والوثائق والتحليلات الخاصة بهذه المنظمات أساسًا مهمًا لأي مطالبة فلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي في المحافل القانونية الدولية في الحاضر والمستقبل.

٣- كما تنتقد المنظمات ونشطاءها السلطة الفلسطينية وممارساتها القمعية وفشلها في المجالات الاجتماعية وسياساتها النيوليبرالية. إن اضطهادهم من قبل إسرائيل يزيد من الشكوك في أن السلطة الفلسطينية تريد أيضًا إغلاقهم. إن زرع الشكوك والاتهامات المتبادلة بين الفلسطينيين ممارسة معروفة لأجهزة المخابرات.



ترجمة خاصة

private translation

٤. تحافظ المنظمات على روح الرابطة الفلسطينية فوق العشائرية وتفرضها - الأمر الذي يتعارض مع نية إسرائيل وأفعالها لتفكيك وتفكيك المجتمع الفلسطيني، بحيث يواجه كل فرد أو أسرة بمفردها القسوة المتأصلة في حكمها القسري.

وبينما كانت الدول الأوروبية تروج لـ "حل الدولتين" في أفواهها ، فإنها لم تعلق علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل رداً على التهامها لبقية الأراضي المتبقية للفلسطينيين في الضفة الغربية ، خلافاً لقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي. ولم يرسلوا سفرائهم إلى بلادهم كوسيلة لإجبار إسرائيل على التوقف عن سجن أكثر من مليوني شخص في معتقل يسمى قطاع غزة.

لم يعلقوا الاتفاقيات التجارية مع إسرائيل، لأنه منذ اليوم الأول لاتفاق أوسلو ينتهك المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه: قطاع غزة والضفة الغربية وحدة إقليمية واحدة. إنهم لا يلغون اتفاقيات تجارة السلاح وتقنيات التجسس ، لأن إسرائيل سحقت غزة وتسحقها بأسلحتها وتستخدم في تقنيات الأسلحة والتجسس على كل فلسطيني من سن ساعة إلى ما بعد الموت. إنهم لا يقيدون دخول الإسرائيليين إلى أراضيهم ، رداً على قيود الحركة الطويلة الأمد التي تفرضها إسرائيل على الفلسطينيين وبناتهم / أزواجهم.

تقوم إسرائيل بتدمير ومصادرة المعدات الإنسانية (الألواح الشمسية وأنابيب المياه والمقطورات) الممولة من الدول الأوروبية، وهي تعلم جيداً أنها ستكتفي بالإدانة اللفظية بلا أسنان. الأرض والمياه التي سرقها من الفلسطينيين كما تخصصها وتخصصها ليهود بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة وكندا والأرجنتين، مع العلم أن تلك الدول لن تعاقبهم وتعاقبهم على التدنيس.

بعد إغلاق المنظمات السبع ، ستتقدم إسرائيل ومواطنوها اليهود المطيعون ، الذين يستفيدون من الظالم ، وتتخطى المزيد من الخطوط الحمراء ، وتضطهد مجموعات أخرى ، واسكات النشاط الآخرين ، بترخيص أوروبي وأمريكي.



ترجمة خاصة
private translation

تعمل في "هآرتس" منذ عام ١٩٨٩. تكتب عن الاحتلال الإسرائيلي والحياة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام ١٩٩١.

لها كتب: "الشرب من البحر في غزة" (The United Kibbutz، 1997) والعديد من مجموعات المقالات الأخرى بلغات مختلفة.

تعيش في رام الله.

